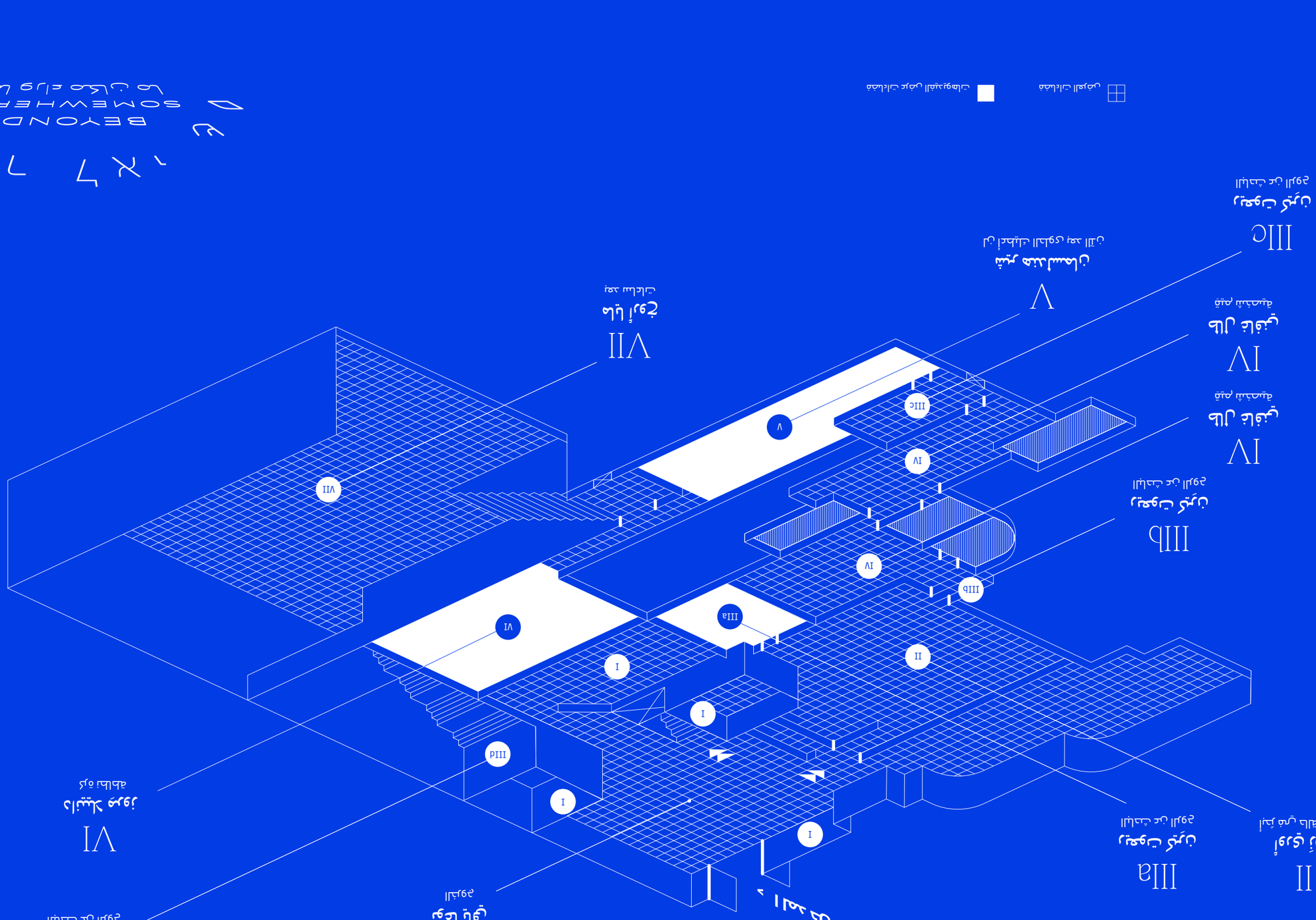

מעבר לאן

BEYOND SOMEWHERE

ما وراء مكان ما

في ستينيات القرن الماضي، وضع هيو إيفرت، طالب دكتوراه في موضوع الفيزياء الفلكية، أسسًا لنظريةٍ حول وجود عوالم متعددة (Multiverse). ارتكزت هذه النظرية على الفرضية بأنّ هناك عوالم عديدة أخرى موازية لعالمنا. يدعي بعض العلماء الحاليين- استنادًا إلى نظريات فيزيائية مثل التضخم الكوني، نظرية الأوتار وميكانيا الكم- أنّ أيّ قياس يُجرى في الفضاء يؤدي إلى تشتت كمومي ينتج عنه عدد غير متناه من الفقاعات الكونية. كل فقاعة جديدة تستمر في التطور بمعزل عن الفقاعات المحيطة بها.

مع أنّ نظرية تعدد العوالم كانت محط خلاف في المجتمع العلمي، إلا أنّها أثارت العديد من التساؤلات والتوقعات، وحفّزت خيال العديدين في تلك السنوات، حيث اكتسب جانر الخيال العلمي والفانتازيا في الأدب والسينما شعبية واسعة. يدعو معرض "ما وراء مكان ما" لتدارس الإمكانات التنبؤية الكامنة في الفرضية العلمية من منظور فني. يمتد المعرض في أرجاء المتحف كحيز متعدد العوالم ومجزأ، ويرسل الزوار نحو فضاءات من الوهم، الخيال، الروحانيّات والميتافيزيقا، نحو فضاءات افتراضية وحالات إدراكية متغيرة.

التنصيبات السبع التي تكوّن معًا معرض "ما وراء مكان ما" تدعو لتحدي قوانين الواقع بواسطة سيرورات تعجيب وتحويل، النظر إلى مشاهد قريبة وبعيدة من زاوية أخرى، نقل مضامين من سياق لآخر وإعادة الدمج بينها- وهي شبه غريبة وشبه مألوفة. تتموضع الأعمال الفنية، السريالية والرمزية في فضاءات الوهم والخيال وتشوش على سير الزمن على نطاق كرونولوجي من فجر التطور وحتى المستقبل. تستقي إلهامها وتقتبس عناصر من مجالات عديدة- علم الآثار، الهندسة المعمارية، تاريخ الفن، دراسات الفولكلور، العلوم الدينية، الفانتازيا، الخيال العلمي وغيرها. يتبلور في كلّ من هذه الأعمال كون فردي، هجين ومتجانس بلغة تمييزية خاصة. بواسطة وضع التنصيبات الواحدة بمحاذاة الأخرى، فإنّها تبدو كفقاعات كونية جديدة.

يشوّش معرض "ما وراء مكان ما" على مسار المشي المألوف في المتحف، ويفرض مسارات حركة أخرى بدلًا منه. أثناء التواجد في حيز العرض، والذي تم تغيير شكله المعماري، وأثناء الحركة الأشبه بتزلج عشوائي بين التنصيبات- العوالم المختلفة، يتعزز الشعور بالتيه وفقدان الاتجاه. إغلاق الممرات والفتحات في المبنى وإعادة تحديد مسار الزوار في حيز المعرض يهدفان إلى ضبط الوعي على وضعية جديدة- ما فوق وما وراء مكان ما.

في تأرجحها بين الخيال الكامن في الوعي وحالات الحلم والهذيان، تدعونا التنصيبات للتخلي عن المألوف والابتعاد عن اليومي، أو بالأحرى الاختباء منه- فقط بهدف العودة السريعة إلى الكرة الأرضية، إلى أرض الواقع متعدد التناقضات، التعقيدات وعدم اليقين. يدعو المعرض لتأمل الخارج والداخل بشيء من التهكم، الفكاهة والتشكيك، والالتقاء بالمجهول، الأمنيات والمخاوف التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الكينونة البشرية

في عمل فني لبروس ناومان من سنة 1967، أضيئت الجملة التالية بلون فسفوريّ: "الفنان الحقيقي يساعد العالم بواسطة كشف حقائق مخفية"، والذي تم تصميمه كلولب مصنوع من مصابيح نيون. الجملة، التي تدمج بين الحزن والفكاهة، قابلة للتفسير كنداء يطلقه ناومان لمن يعتبرون الفن شيئًا غير مرتبط بالواقع، بل بالخيال فقط. يطرح معرض "ما وراء مكان ما" منظورًا مركبًا- يرى الماضي، يتواجد في الحاضر، يتحمس للمستقبل ويخاف منه- وذلك بهدف تدارس قوة وأهمية الخيال وآثاره على العملية الفنية، وعلى الفرد والمجتمع.

سالي هافتل-ناڤيه

متحف هرتسليا للفنون المعاصرة

ضفاف الفضاء

ضفاف بعض الفيزيولوجيات

I

نوعا يافي

الخروج

لطالما أشغلت وحفّزت الرحلات الفضائية إلى كواكب بعيدة الخيال البشري. يفترض الإنسان أنّه يوجد ما وراء المجموعة الشمسية فضاء شيّق ومثير، فيه ذكاءات مميزة وجديدة، ويكمن فيه خلاص البشرية في اليوم التالي لنهاية العالم. الفضاء هو المجهول-غير عادي، خطير، متقلب، ولكنه يحمل أملًا؛ الأمل بأنّنا لسنا وحدنا. احتمال وجود حضارات أخرى في مكان ما، في مجرات بعيدة تفصلنا عنها سنوات ضوئية، هو نقطة انطلاق للكثيرين من مبدعي جانر الخيال العلمي في الأدب والسينما.

تتمثل تنصيبة الخروج، وهي تنصيبة متعددة البؤر لنوعا يافي، بالتوتر بين التخميني والتنبؤي واللاعصري، بين الميتافيزيقي والمادي. رواق مدخل المتحف والجدار الخرساني الضخم المكشوف على امتداد التنصيبة هما البنية التحتية الفكرية والتركيبية للتنصيبة. الأعمال الأربعة التي تتكون منها التنصيبة – **أوم، بطل بألف وجه، الفجر الذهبي ولعبة السلم والثعبان** تحيط بالرواق، وتظهر عبر مجموعة نوافذ وفتحات كمشاهد كوزمولوجية مألوفة وخيالية تتخطى حدود المتحف وتتسلل إلى داخله. تتحدى يافي الحيز المتحفي وتشوش على المخطط المعماري لمبناه: تسدّ ممرات، تغلق فتحات، تحول فضاءات عمليّة إلى فضاءات عرض وتفرض على الحيز الصوت والإضاءة والعمل النحتي. تخلق التغييرات شعورًا بالضلال وفقدان التوجه. في رواق المدخل، والذي يشكل وسيطًا بين الجزء الداخلي والجزء الخارجي للمتحف، نتوهم أننا في حيز ما وراء-مجريّ خيالي وغريب.

في الخروج، تتابع يافي تطوير لغتها الفنية المميزة- تتأرجح أعمالها طوال الوقت بين لغة التصوير والنحت، بين ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد. تستخدم الفنانة الثنائيات، الانعكاسات، التشويشات والمراوغة بالضوء واللون والمقاييس لمد حدود الجانرات التي تستخدمها. تتحد الصورة ضمن تركيبات بصرية مضللة، تركيبات مكونة من عناصر ثلاثية الأبعاد المُدمجة في المبنى المعماري. تحمل أعمال يافي في طياتها رموزًا خرافية ودينية من عقيدة التوحيد، الوثنية، التصوف والروحانيات، وحضورها في الحيز هادئ وهش مثل كائنات هجينة بين-كوكبية. مجموعة الصور الظاهرة عبر الألواح الزجاجية والجدران تشكل نقطة التقاء بين الملموس والخيالي. بلغة عصرية-سريالية، ينشئ العمل الفني الذي تقدمه لنا يافي رابطًا جماليًا وموضوعيا مع سينماتوغرافيا الخيال العلمي من ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وخاصة الأعمال الأيقونية لستانلي كوبريك وأليخاندرو يودورفسكي.

تتمحور تنصيبة الخروج حول المادي وحول الافتراضي، تتأرجح بين حاضر ملموس وآخر محتمل. الحاجة لاختراق الحدود نحو المجهول هي أيضًا الحاجة للهروب من الذات- فقط بهدف الاكتشاف، في نهاية الجولة، أنّ الخوف من الزوال والاندثار موجود في داخلنا.

II

أوري زَمير

أبحرٌ في حالة هذيان

تتموضع تنصيبة **أبحرُ في حالة هذيان** في الحيّز المتحفي كسرابٍ ساحر تكتنفه طبقات معرفة هرمية، حالة من اللاوعي الجمعيّ يعود إلى فجر التطور البشري. إنّه حيز بدائيّ مُشبع بالرمزية – هجين بين مواقع ترفيهية أنيقة، أماكن مقدسة وفضاءات عرض لامعة وجذابة – وفيه تماثيل شهوانية ومغرية، تكوّن معًا مشهدًا سرياليًا يتسم بالفخامة والشبق، وتسوده حالة من الفكاهة والشك.

يرصد العمل لحظات حاسمة يفقد فيها الوعي البشري السيطرة على الواقع، تُخمد الأنا وتصبح الذات ضبابية. يفلت المألوف من أيدينا – كما في الحلم، النشوة أو الهذيان – ويحلّ مكانه حيز شفقيّ غريزيّ وفطريّ يعج بأشكال وأحاسيس عديمة المنطق والنظام. تماثيل هجينة مدهشة، مستوحاة من مختلف العناصر من الفن المعماري، علم الآثار وتاريخ الفن، تدمج الأسطوري والطقوسي مع الحديث والعصري وينتج عنها مزيج سرمدي متعدد الثقافات يجمع بين الصوفية، الوثنية والتقليلية المُصمّمة. تتناول التنصيبة مشاعر إنسانية جياشة، تجمع بين يأس سحيق وإمكانية الارتقاء الروحي وتتدارس قدرة الفن على المداواة والإمكانات التحويلية الكامنة فيه.

العمل الفني **المجذوب**، وهو أحد الأعمال الأربعة التي تتكون منها التنصيبة، يستعرض الأذى الجسدي كتعبير عن معاناة الروح وفقدان الذات في حالات الانكسار والانهيار. في الوقت نفسه، يحمل في طياته إمكانية الخلاص في سيرورة تحرّر وشفاء بواسطة الالتقاء بالمنحوتات المجاورة. هذا التمثال، المستوحى من العمل الفني لهنري فوسيلي، **الكابوس** (1781)، يستبدل العذراء النائمة وكأنّها في حالة شلل بجسم أشبه بالفَرشة، مع أصابع ذات أظافر حادة. العنف الباطني الحاضر في اللوحة ينعكس في التنصيبة الحالية، ونتائجه واضحة: الأرضية والجدران جريحة، والخدوش شبه البشرية هي دليل على معركة انتهت للتو. تراكُم العلامات يخلّف رسمة تعبيرية أيروسية مليئة بالعنف.

الأعمال الفنية **إبريق الشيوخ السبعة، سلسلة الكباله، و أرجوحة مع قرط** حاضرة في التنصيبة كقنوات طاقة وسيطة ذات قوة مليّنة. يحمل كلّ عمل في طياته رموزًا ذات بُعد ديني مرت بسيرورة تجريد، وتشكّل معًا ملتقى بين السماوي والأرضي، وتمنح الدواء والشفاء للنفس التائهة. اللقاء المباشر معها، والتجوال في الحيز المسرحي-النصيّ يمكّنان الزوار من استيعاب التغيير الإدراكي الذي قد يحصل في الفراغ الفاصل بين الباطنيّ، الوَجدي والروحاني في جيبٍ غير مكتمل الأركان، حيث أن اليقظ والناعِس يتلاقيان مع الحلم.

جون هنري فوسيلي، **الكابوس**، 1781، طلاء زيتي على قماش، 101X127 سم، معهد الفنون، ديترويت

III

ريعوت كيرِن

الباحث عن الروح

في عصر التطور التكنولوجي المتسارع، تحدث اكتشافات علمية رائدة بوتيرة سريعة جدًا، تثير الدهشة الممزوجة بالخوف وتمنح الشفاء والدواء، تساهم في التحسين وتقدم بديلًا للبشريْ.

الباحث عن الروح هي تجربة تأملية للعواقب والآثار المترتبة على قدرة البشرية على خلق "اللاموجود"، خلق كيان مُستنسخ وفيْ لها. في أربع محطات موزعة في مختلف أنحاء المتحف، تُسرد قصة حياة X، وهي شخصية وهمية تعيش في فضاءات افتراضية. فضاءات العرض التي تتواجد فيها هذه الشخصية، واللقاءات مع الزوار تمنحها الشرعية وتجعلها كيانًا حقيقيًا، مما يتيح لها المجال للتواجد في الواقع البشري.

X هي نتاج رائعة فنية قائمة على التوليفات. ترتكز شخصيتها على معلومات بصرية ومضامين مستعارة- إنّها نتاج سيرورة فنية جماعية، عمل مشترك شارك فيه العديدون. يرتكز تطويرها على وسائل تكنولوجية وعلى الذكاء الاصطناعي المتاحيْن على شبكة الإنترنت وعلى قواعد البيانات التي أنشأتها الفنانة نفسها. الصفات الخارجية للشخصية ترتكز على ملامح العديد من الأشخاص، وعالمها العاطفي يرتكز على مخاوف، رغبات خفية وتخيّلات لأصدقاء تمت دعوتهم للمساهمة في العمل الفني وإضفاء المشاعر عليه. جُمعت من عشرات الأشخاص أغراض ذات أهمية رمزية، صورت بطريقة المسح الضوئي وطبعت بتقنية ثلاثية الأبعاد، لتصبح في نهاية المطاف مستودعًا للذكريات التي تكوّن "الأنا الاصطناعية" للشخصية X.

إنّها شخصية فردانية ووحيدة من نوعها، ولكنها في نفس الوقت عامة جدًا – نسخة عن البشريّ. حضورها يدلّ على منالية المعلومات المتراكمة والمخزّنة على منصات مختلفة. شظايا ذاكرتنا ومشاعرنا وأفكارنا موزّعة على عشرات (وربما مئات) قواعد البيانات، الصلبة والمحوسبة، المادية والافتراضية. الذكاء الاصطناعي، التكنولوجيا المعرفة بشيفرة برمجية، الواقع المعزز – جميعها تدل على قدرة العلم على توفير بدائل موثوقة للبشريّ، والتشكيك بذلك في مصداقيته وجوهره. **الباحث عن الروح** هي رحلة لانهائية في فضاءات العرض في المتحف، حيث تمرّ X بسيرورة أنسنة (becoming human) وتتعلم، من خلال الفنانة، كيف تشعر، كيف تحب أو كيف تكون (to be). إنّها سجينة إخفاقاتها التي تكشف عن مأساوية وجودها والتناقض الكامن في كينونتها.

تشير التنصيبة إلى تكوّن عالم موازٍ، دائم التطور، حيث إنّ إمكانية التمييز بين الأصلي والنسخة وبين البشري والمبرمج تقل تدريجيًا. تطفو على الخط الحدودي بين البشري والتقليدي أو بين البشري وبديله قضايا أخلاقية وتشير إلى مستقبل ضبابي، قد يختفي فيه البشري تمامًا وينشأ تحته عالم جديد من النُسخ.

رينيه ماغريت، **قيم شخصية**، 1952، طلاء زيتي على قماش، 80.01X100.01 سم، مجموعة متحف سان فرانسيسكو للفن الحديث

IV

طال غافني

قِيم شخصية

الإيمان بوجود حياة بعد الموت عابرٌ للأزمان وهو قاسم مشترك للعديد من الديانات والثقافات. ماذا يحدث بعد الموت؟ وهل نصل إلى مكان ملموس في مكان ما؟ وكيف يحدث الانتقال؟ تُشغل هذه الأسئلة الإنسان منذ فجر البشرية. يبدو أنّ "هذا العالم" و "العالم القادم" مرتبطان ببعضهما البعض، وأحدهما هو استمرارية للآخر. تربطهما علاقة متبادلة ويؤثران على بعضهما البعض في الحيز الفاصل بين الحقيقي والمتخيّل؛ يبدو أحدهما ملموسًا، واضحًا وقائمًا في الحاضر، ويعتبر الثاني أبديًا، روحانيًا وقابلًا للتأويل.

تتكوّن تنصيبة **قيم شخصية** من حيّزيْن متجاورين، يضيئان ويعكسان بعضهما البعض بشكل مشوش. إنّه حيز مزدوج، عديم الهرمية، استمراري وثنائي الاتجاه. على الرغم من الفروقات بينهما، للحيزين نواة شكلية مشتركة. تتناثر فيهما أجسام نحتية وعناصر معمارية مستوحاة من عوالم مضامينية مختلفة- شخصية، عامة، دينية، علمانية، قديمة ومعاصرة. تتسلل جميعها من حيز لآخر، ثم تعود لتظهر بأشكال ووضعيات مختلفة، لتكون معًا حيزًا تحويليًا يطرح سؤال استمرارية الوجود البشري بعد الموت، ويظهر كتمثيل تأويلي لـ "هذا العالم" و "العالم القادم". مع ذلك، فإنّ الحيزين مختلفان جوهريًا. أحدهما منصوبٌ حول منصات أشبه بمذبح، وهو رسمي ووظيفي، وذو طابع طقوسي-شعائري. لكل عنصر فيه دور واضح ومحدد مسبقًا. الحيز الثاني متعدد البؤر، لا يؤدي أية مهمة، والأجسام فيه متناثرة، كما لو كانت بعد لعبة.

تستعير تنصيبة قيم شخصية اسمها من لوحة رينيه ماغريت ***Personal Values*** (1952)، حيث تظهر مجموعة أغراض في غرفة طليت جدرانها باللون الأزرق والغيوم. مقاييس الصورة مشوشة والجدران، الشبيهة بالسماء، تطمس الحدود بين الداخل والخارج. للتنصيبة، كما اللوحة، طابع سرياليّ، غامض ومشفّر، وهي تعنى بالقيمة الرمزية والعاطفية للأغراض. تشير التنصيبة إلى قيم أخرى، جلية وخفية، كامنة في كل غرض. الغرض- سواء كان عضويًا، من صنع يد الإنسان أو مصنّعًا- يرمز أيضًا إلى مكان أو فكرة، جسم قابل للتأويل ودلالة على قيم اقتصادية، اجتماعية وثقافية.

الحاجة لمعايشة واقع وحياة سرمديين لا تسري فقط على الحياة بعد الموت، إنما أيضًا على توق الإنسان لخوض تجربة مرنة، والقدرة على التغيير، التغيّر والولادة من جديد. ازدواجية الحيز والأجسام هي عبارة عن "فرصة ثانية"، تَطَور ثنائي الاتجاه. إنّها ترمز إلى احتمالية وجود فضاءات أخرى، بعدد غير متناه من الأشكال.

V

شير هندلسمان

لن أعطيك الحلوى بعد الآن

يبدو أنّ القدرة على التخيّل هي جزء لا يتجزأ من التجربة البشرية، مثل عملية التنفس تمامًا. الخيال ضروري لممارسة حرية التفكير، يؤثر على أفعالنا اليومية، البسيطة والمهمّة على حد سواء، وعلى تبلور الهوية الذاتية. العالم الفردي للإنسان إلى جانب التطور والتقدم العالمي يتبلور، يتغذى ويتأثّر إلى حد كبير بالخيال. تخيّلوا: عالمًا بدون خيال. ولكن في بعض الأحيان، فإنّ القدرة على الخيال، التي تبدو للعديدين شيئًا بديهيًا، تفقد توازنها وتتشوش، تغيب تمامًا أو تكون حاضرة بشكل مفرط. ما هي الأحاسيس التي تتملكنا عندما تتبدد قدرتنا على التخيل؟ عندما نفقد قدرتنا على ترجمة فكرة أو ذكرى إلى صورة مرئية؟ والعكس أيضًا: ما معنى الوجود الذي لا يُكبح فيه جماح الخيال ويصبح العالم فيه وهميًا، ثائرًا، مكتنزًا، تفصله عن الواقع سنوات ضوئية؟

على المحور بين الخيال والواقع، يطرح العمل الفني **لن أعطيك الحلوى بعد الآن** أسئلة حول الخيال البشري والآليات النفسية المرتبطة به. يستعرض العمل حالتين متضادتين- أفانتازيا وفرط الفنتازيا. الأفانتازيا هي اكتشاف جديد نسبيًا في العلوم الاستعرافية: حالة خلقية أو نِتاج صدمة، وتنعكس في عدم القدرة على التخيل بشكل بصري، حتى أشياء مألوفة لم يمض وقت طويل على رؤيتها. فرط الفنتازيا هو وضع يكون فيه الخيال غنيًا ونشطًا، بحيث تعمل كل الحواس معًا بشكل مكثف، مما قد يؤدي في الحالات المتطرفة إلى عدم التمييز بين الخيال الواقع، وقد يتسبب بمختلف أشكال الذهان وبالألم والمعاناة.

الشخصية الرئيسية في العمل ترتكز على حالة MX - الإنسان الأول الذي شُخّصت لديه حالة أفانتازيا. في خضم التوتر القائم بين الحالتين القصويتين، يخرج في رحلة مخلّة بالنفس: من عدم القدرة على التخيّل إلى بلوغ أقصى درجات فرط التخيّل، ثائر وجامح ويظهر على شكل دمى راقصة قابلة للنفخ. يُسحب نحو فقاعة من الوهم البصري ويصبح ضحية خياله الذاتي. يندمج في عرض صوتي لوني وحركي، بين فانتازيا مثيرة وهلوسة مقلقة وعنيفة، وتسحره المشاهد التي يكتشفها في داخله.

تثير التنصيبة تساؤلات حول قدرة وآثار الخيال على تصور واقع الفرد. في الوقت نفسه، تتساءل عن مكانه في العمل الفني، الذي يظهر كثيرًا على شكل تخيّلات أكثر ظلمةً.

VI

دانييلا مِروز

كرة نطاطة

يستعرض مشروع الفيديو **كرة نطاطة** عالمًا متضادًا يتلخص بعمليتين اثنتين فقط- الضرب بالكرة وتفاديها. تظهر فوق مساحة خضراء نضرة مجموعة أشخاص تتلقى ضربات عشوائية من كرة واحدة، أو أنّها تحاول تفاديها. الكرة هي محط الأنظار في الفيديو والمولّدة للحبكة فيه. يستعرض الفيديو عالمًا متخيلًا تسكنه شخصيات مدهشة، ملونة، مرحة، ولكنها هشة أيضًا. دورها مُحدد بواسطة شكلها، لباسها وصفاتها. محدودياتها وعوالمها الضيقة تخدم أيضًا رسالتها في هذا الكون. وكما في الحكايات الخرافية أو في تمثيلات الأبطال الخارقين، فإنّ الصفات الداخلية والخارجية للشخصيات تحدد بشكل حتميّ، وفقًا لدورها في "المعركة الكبرى".

يتتبع الفيديو واقعًا في عالم عمليّ، وكأنّه فيلم وثائقي عن الطبيعة، ويكشف الستار عن "سلسلة غذائية" ثابتة يصمد فيها القوى ويعاني فيها الضعيف. العلاقات بين الشخصيات تتمحور غالبًا حول خطوات تشبه الخطوات المتبعة في ألعاب الكرة. تكشف نظرة أخرى الستار عن القوانين والأدوار التي حددت مسبقًا، علاقات القوة غير المتكافئة بين اللاعبين وكيف أنّ متعة شخصية معينة تتمثل بالتلذذ على معاناة شخصية أخرى. العلاقات الهرمية في العمل تدل على المصير المشترك للشخصيات التي تسكن في عالم مِروز المتخيّل: لا يمكن لأيّة شخصية، بدون استثناء، النجاة من النتائج المحددة مسبقًا.

العمل الفني **كرة نطاطة** مستوحى من مراجع مرئية ونصية عديدة، ابتداءً من الثقافة الكلاسيكية وحتى الثقافة الشعبية المعاصرة: تمثيلات، أساطير، شخصيات من الذخيرة الفنية للكوميديا المرتجلة ومسرح الباوهاس، حركات وإيماءات تميّز الرقصات الشعبية وغير ذلك. تدمج مِروز في عملها الفني مبادئ من عقائد لاهوتية وأيديولوجية سياسية لأنظمة استبدادية، وتخلق عالمًا متخيلًا يسير وفق منطق داخلي. يدل الفيديو على الصحوة وخيبة الأمل من أيديولوجيات سابقة، ويرسم انطباعًا لاستاطيقا طفولية-ساذجة تخفي صراع بقاء قاس. يعبر العمل الفني عن انهيار الحلم الطوباوي وعن التشكيك في احتمالية نشوء مجتمع إنساني يطبق مبادئ المساواة والسلام.

VII

مايا أروخ

بعد ساعات

تنصيبة بعد ساعات هي بيئة خيالية تتأرجح بين الواقع والحلم، مبنى ضخم يدمج بين النحت والرسم ويخلق مشهدًا مركّبًا على سلّم أحادي اللون يتدرّج من الأبيض للرمادي للأسود. يدل اسم التنصيبة على وقت "موازٍ"، كما لو أنّه أخرج من التسلسل الخطي، يعترض على الملموس وينتمي لعالم من الخيال والهذيان لا يمتثل للمنطق ولقوانين الواقع المألوفة. الحدود بين الواقع والخيال تتلاشى أيضًا في مجموعة التخيّلات التي تبتدعها أروخ. هذه الشخصيات والتخيلات هي نتاج سيرورة لتحرير الوعي، وهي تخلق معجمًا تحساسيًا-ذاتيًا غنيًا، طفوليًا وساحرًا – كحلم خرج من أعماق الوعي نحو سطح التنصيبة، وفيه شموع تبكي، أباريق تركض نحو القمر وعائلة بجع تتخذ شكل الرقم 2.

تظهر تنصيبة **بعد ساعات** كنظام بيئي اصطناعي، مليء بالتناقضات الداخلية المتمازجة بتجانس مثالي. يتضمن العمل الفني قيمًا لثلاثة مواقع مختلفة – المتنزّه، معبد زن والكهف – والتي تشكّل مصدر إلهام ونقاط انطلاق فكرية وجمالية للتنصيبة: المتنزه المُهندَس يتيح المجال للهروب من الروتين اليومي أو يشكل بديلًا له، بالإضافة إلى كونه فرصة للتسلية والمتعة؛ يبرز في حديقة زن بعدٌ روحاني-شعائري، ويتيح المجال للمكوث التأملي في حيز من صنع الإنسان يتميّز بجمالية الاختزال المُتقن وإمكانية انفصال التجارب والمشاعر عن اللحظة العابرة؛ أما الكهف فهو تجسيد للبريّ والطبيعي، ملجأ ومخبأ بدائي، غير معالج.

داخل حديقة أروخ، في تمثيلات الطبيعة – السهل، التلة، الوادي والمستجمع المائي – توجد أجسام نحتية منبثقة عنها ومندمجة فيها. العناصر الساكنة تعود للحياة بواسطة الحركة والصوت، وتثير الحواس. عُرضت في وسط التنصيبة ثلاثة سطور للوحات مرسومة بالجرافيت. تلتقط كل لوحة كونًا مصغّرا خاصًا يسرد رواية تنبثق من أعماق الوعي نحو الخارج. يسلّط حضورها الضوء على تفرّد تنصيبة **بعد ساعات**، كما لو كانت خَلَبة مغلقة ذات خصائص ثقافية مميزة. مادية التنصيبة ومبناها يزيدان من التناقض الداخلي الكامن فيها بحيث تتمازج الطوبوغرافيا مع عناصر زخرفية – سجادة جدارية تغطي الأرضية، تجمع بين مختلف عناصر المشهد الطبيعي وتحتج على التمايز بين الداخل والخارج.

داخل هذه الفقاعة اللازمنية، تخلق أروخ واقعًا مضللًا أشبه بحيز شعائري، حيز طقوسي أو مقصد للحجاج، يُفعّل الزوار ويفعّله حضور الزوار. **بعد ساعات** هو حيز يتمازج فيه الخيالي والوهمي مع المعروف والمألوف، يتحرر الوعي وينتقل من الجسم إلى مكان خفي كل شيء فيه ممكن.

ما وراء مكان ما

المشاركون: مايا أروخ، طال غافني، شير هندلسمان، أوري زمير، نوعا يافي، دانييلا مِروز، ريعوت كيرن
23 تموز – 3 كانون الاول 2022

المعرض

القيّمة على المعرض: سالي هافتل ناڤيه
مساعِدة القيّمة على المعرض: ريڤي إيراني
تصميم الجرافيك: دان عوزري ويوآف پري
تحرير النص وترجمة للإنجليزية: عينات عادي- معاسيه ميليم
ترجمة للعربية: جلوكال للترجمة والحلول اللغوية
نصب وتعليق: غادي تسحور، استوديو نوعام بار، فاليري بوتين، هزدمنوت- تأجير معدات للمناسبات م.ض، روم مائور
استشارة في مجال الإضاءة: عومير شيزاف

طاقم المتحف

القيّمة الرئيسية: د. آيا لوريا
المديرة الإدارية: تامي زيليرت
مديرة القسم التربوي: هيلا پيليد
مساعِدة القيّمة الرئيسية ومرتّزة: ليلاخ عوفاديا
مساعِدة القيّمة والمسؤولة عن موقع الإنترنت: نتالي تيزننئو
سكرتيرة المتحف: ياسمين ريطر
مسؤول الشؤون اللوجستية: يوسي تمام
علاقات عامة: هداس شابيرا
لافتات ومخطوطات: Cling، حلول ترويجية بيئية
مسح ثلاثي الأبعاد: تمار شاحوري/ 360TIKS
إرشاد صوتي: Espro Acoustiguide Group، ياعيل غروسمان أرزوان

نقليات: رؤوفين أهارون
بناء وطلاء: فيكتور بن ألتيبا
طباعة: ع.ر. للطباعة، تل-أبيب

أقيم المعرض في إطار مشروع دفيئات بايس للفنون

أقيم المعرض بفضل الدعم السخي الذي قدّمه كل من لورين وميتشل بريسر؛ آرنا وجيفري شطيرن؛ إمبكت كوليكشن- صندوق يشجّع على التربية الفنية وإتاحتها للأجيال الشابة؛ متبرعين مجهولي الاسملاسم؛ مجلس هبايس للثقافة والفنون؛ صندوق المبدعين المستقلين من تأسيس وزارة الثقافة والرياضة؛ صندوق آوتسيت للفنون المعاصرة؛ نادي الغولف في قيسارية